المحاضرة الخامسة: ماهية التعلم

1.مفهوم التعلم:

التعلم عملية أساسية في الحياة، والسلوك الإنساني في معظمه يتم تعلمه، والبعض الآخر منه غريزي فطري مثل التقام الطفل لثدي الأم عقب الولادة مباشرة وسلوك المص،ونقر صغار الطيور للحبوب من الأرض. أما التعلم كعملية مكتسبة فهو يختلف في مفهومه عن ذلك و وقد اختلف مفهوم التعلم عند علماء النفس على اختلاف مدارسهم . حيث عرف ثورونديك التعلم بأنه " تغير في الأداء أو تعديل في السلوك ناتج عن الخبرة. أما جانييه فعرفه بأنه " عبارة عن تغير في الأداء أو تعديل في السلوك"، ام التعلم عند سكينر فهو " تشكيل أو تعديل في سلوك الانسان" كما يعرف جيلفورد التعلم بأنه " عبارة عن تغير في السلوك ناتج عن استثارة ".(ناصف،1983)

ويعرف فؤاد ابو حطب و أمال صادق التعلم بانه " :تغير شبه دائم في الأداء، يحدث نتيجة لظروف الخبرة أو الممارسة أو التدريب."

كما يعرفه الزغلول بأنه جميع التغيرات الثابتة نسبيا في جميع المظاهر السلوكية، العقلية والاجتماعية والانفعالية واللغوية والحركية الناتجة عن تفاعل الفرد مع البئة المادية والاجتماعية "(الزغلول، 2012، 84)

2.طبيعة التعلم:

التعلم عملية اساسية في الحياة ، يسير معها ويمتد بامتدادها ، فكل فرد يكتسب الأنماط السلوكية التي يعيش بها عن طريق التعلم .كما أن التقاليد والقوانين والنظم المعقدة والمؤسسات هي نتيجة لعملية التعلم. والتعلم مفهوم افتراضي يشير إلى حدوث عملية حيوية تحدث داخل الكائن الحي ويستدل عليها من السلوك او الأداء الخارجي القابل للملاحظة والقياس(الزغلول، 2012)

فالتعلم يشير إلى التغير الذي يحدث في سلوك الكائن الحي وينطوي على اكتساب خبرة جديدة أو التخلي عن سلوك أو خبرة سابقة او التعديل في السلوك في محاولة من الفرد للتكيف مع المواقف والمثيرات التي يواجهها طوال حياته .

(Powwer & Hilgard, 1981)

3.خصائص التعلم:

1. التعلم عملية مستمرة ليس لها حدود، حيث تبدا من الولادة وتستمر طوال الحياة.

2. التعلم ينطوي على التغيرات التي تحدث نتيجة الخبرة والممارسة فقط ، حيث ان التغيرات التي تطرأ على السلوك الانساني نتيجة عوامل كالنضج والتعب أو دواء أو النوم أو تعاطي مخدر او غيرها لا تعد تعلما.

3. التعلم يشتمل علة تغير شبه دائم في السلوك، حيث أن التغير المؤقت لا يعد تعلما.

4. إن حدوث عملية التعلم يجب أن تظهر في الأداء الخارجي للمتعلم والذي يمكن ملاحظته وقياسه مثلما تشير إليه العديد من نظريات التعلم(Reity & Louis, 1983)، لكن هناك من يرى أنه يمكن حدوث عملية التعلم دون ظهور آثارها على أداء المتعلم وهو ما يسمى بالتعلم الكامن(Lattent Learning).

5. يشمل التغير في السلوك كل انماط السلوك الحركية والعقلية واللغوية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية.

6. قد يكون تغير السلوك إلى الأحسن أي يتعلم الفرد سلوكا مقبولا وقد يكون إلى الاسوأ أي بتعلم سلوك خاطئ.(الزغلول،2012)

4.الفرق بين عمليتي التعلم والتعليم:

يتضح الفرق بين عمليتي التعليم والتعلم في النقاط التالية:

- عملية التعليم منظمة وهادفة، بينما عملية التعلم ليس شرطا أن تكون كذلك.

- تتم عملية التعليم وفق منهاج محدد بينما لا تتطلب عملية التعلم ذلك.

- عملية التعليم محددة بفترة معينة (التعليم الرسمي) غير أن عملية التعلم تبدأ من الولادة وتستمر حتى الوفاة.

- تهدف عملية التعلم إلى إكساب الفرد خبرات مرغوبة بينما يمكن من خلال عملية التعلم اكتساب خبرات مرغوبة وغير مرغوبة.

- يتطلب النعليم إشرافا من جهات رسمية عكس التعلم الذي يمكن أن يكون ذاتيا.

- قد لا تؤدي عملية التعلم إلى إحداث التغييرات المرغوبة في سلوك المتعلم لعدم ملائمة الظروف أو غياب الدافعية لدى المتعلم، بينما تتحقق هذه التغييرات من خلال عملية التعلم لأنها تعتمد على دافعية المتعلم.(الزغلول، 2012، 83)

5.شروط التعلم الجيد:

إن للتعلم شروط أساسية لا يتم دونها أي تعلم وهي كما يلي:

أ- الخبرة والممارسة: تعتبر الممارسة اساس عملية التعلم ، وهي تكرار أسلوب النشاط مع توجيه معزز، فالممارسة شرطا للتعلم حيث لا يمكن الحكم على حدوث عملية التعلم إلا بالممارسة وذلك بتكرار الموقف التعليمي وظهور التحسن في الأداء.**(زيدان والسمالوطي، 1996)**

ب.الدافعية للتعلم:

تعرف الدافعية على أنها حالة داخلية تستثير السلوك لدى الفرد وتوجهه وتحافظ على ديمومته (Smith,1993). حيث تلعب الدافعية دورا كبيرا في حدوث عملية التعلم من خلال قيمها بثلاث وظائف رئيسية:

- توليد السلوك وتحريكه.
- توجيهه نحو الهدف.
- الحفاظ على ديمومة السلوك .(الزغلول، 2012)

والدوافع التي تحفز الفرد على التعلم كثيرة ومتعددة ، فقد تكون متعلقة بموضوع التعلم كرغبة الطفل في تعلم القراءة لأنها تشوقه وقد تكون دوافع غير ذاتية لكنها ترتبط بظروف التعلم ارتباطا وثيقا مباشرا كرغبة المتعلم في التقدير الاجتماعي أو احترام نفسه أو التعبير عنها، كما قد تكون دوافع خارجة عن موضوع التعلم كرغبة المتعلم في التعلم إرضاء لوالديه أو لمربيه.

والدافع ليس ضروريا لبدء التعلم فحسب بل ضروريا أيضا للاستمرار فيه ولإتقائه والتغلب على ما يعترضه من صعوبات ولاستخدامه في موقف جديد، ذلك أن الدافع القوي يزيد من يقوي تركيز الانتباه ويؤخر ظهور التعب والملل، ويجعل المتعلم أكثر إقبالا على عملية التعلم.

ج .النضج : Maturation يوجد بين النضج الطبيعي والتعلم صلة وثيقة، فالإنسان لا يستطيع أن يتعلم شيئا ما إلا إذا بلغ مستوى معينا كافيا من النضج الطبيعي الذي يتيح فرصة تعلمه.

ويشير مفهوم النضج إلى اكتمال نمو الأعضاء الجسمية المختلفة كالعضلات والأجهزة الحسية والعصبية بحيث تصبح قدرا على القيام بوظائفها على أحسن وجه.

ويؤثر النضج في عملية التعلم من حيث أنه يمكن الفرد من تعلم أنماط متعددة من السلوك يتعذر اكتسابها دون اكتمال الأجهزة الحسية الخاصة بها، كما أن النضج يساعد الفرد في التفاعل مع البيئة ألأمر الذي يمكنه من اكتساب خبرات متعددة.(الزغلول، 2012)

وما يمكن استنتاجه أن النضج عملية تلقائية تحددها استعدادات وراثية يشترك فيها جميع الأفراد. أما التعلم فهو كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعاني وأفكار واتجاهات وقدرات ... بهذا المعنى يكون التعلم مرادفا للاكتساب والتعود بأشمل مفهوم لهما.

د. الاستعداد:Readiness

يشير الاستعداد إلى الحالة التي يكون فيها الفرد قادرا على تعلم مهمة أو خبرة ما. حيث يرتبط الاستعداد في كثير من الأحيان بعامل النضج، ويميز جانج (Gange,1977) بين نوعين من الاستعداد: عام ويتمثل في الحالة العامة التي يكون فيها الفرد مستعدا لتعلم مهمات والنجاح فيها كسن دخول المدرسة، و استعداد خاص يتمثل في توفر قابليات معينة Comptabilities معينة خاصة لتعلم مهمة ما.(الزغلول، 2012).